

## تفسير السمعاني

@ 218 ( ^ ) ولكن احب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ( 7 ) فضلا من ا ونعمة و ا عليم حكيم ( 8 ) وإن طائفتان \* \* \* \* \* أي : لهلكتم . وقيل : غويتم وضللتهم . ويقال : نالكم التعب والمشقة . . . . . وقوله : ( ^ يطيعكم ) نوع مجاز ؛ لأن الطاعة في الحقيقة فعل من الأدون على موافقة قول الأعلى . وقد روي عن بعض السلف أنه قال : نعم الرب ربنا ، لو أطعناه ما عصانا ، وهو على طريق المجاز والتوسع في الكلام ، قال الشاعر : . ( رب من أصبحت غيظا صدره % لو تمنى في موتا لم يطع ) . أي : لم يدرك ما تمناه ، وهو على طريق المجاز . . . . . وقوله : ( ^ ولكن احب إليكم الإيمان ) يقال : حبه بإقامة الدلائل على وحدانيته وهدايتهم إليها . ويقال : حبه بذكر الثواب والوعد الصادق . . . . . وقوله : ( ^ وزينه في قلوبكم ) حتى قبلوه وآثروه على طريق غيره ، وطبع الآدمي مجبول على اختيار ما زين في قلبه ، فلما هدى ا المؤمنين إلى الإيمان ، وأمال قلوبهم إليه حتى قبلوه ، سمى ذلك تزيينا للإيمان في قلوبهم . . . . . وقوله : ( ^ وكره إليكم الكفر ) يقال : كره الكفر بذكر الوعيد والتخويف على فعله . . . . . وقوله : ( ^ والفسوق والعصيان ) والفسوق : كل ما يفسق به الإنسان أي : يخرج به عن طاعة ا . والعصيان : مخالفة الأمر . . . . . وقوله : ( ^ أولئك هم الراشدون فضلا من ا ونعمة ) أي : المهتدون فضلا من ا وإنعاما . . . . . وقوله : ( ^ و ا عليم حكيم ) أي : عليم بخلقه ، حكيم فيما يدبره لهم . . . . . قوله تعالى : ( ^ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ) قال سعيد بن جبير وغيره : الآية في الأوس والخزرج ، كان بينهم قتال بالجريد والنعال والأيدي في أمر تنازعه بينهم .